



مجلة معاد الآداب

الفيسبوك وعقوق أبناء اللّغة العربيّة

باحث علمي: نادية شارف

&

باحث علمي: سميرة شارف

جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان - الجزائر

مستخلص

يعدّ الفيسبوك وسيلة تواصل معاصرة، لقي تجاوب الكثير من الشباب خاصّة المتدرسين من ذوي الفئة العمرية بين 13 و 24 عام؛ لأنّه يساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصّور ومقاطع الفيديو، كما يمكنهم من إجراء المحادثات الفوريّة مع الأصدقاء، بطريقة سريعة، وجهد بسيط.

ظهرت لغة جديدة للتّواصل، يتمّ فيها استخدام الحروف اللّاتينيّة للتعبير عن الكلمات العربية، واستبدال بعض الأحرف العربية بأرقام تشابهها حدّ ما، واستعمال اللّهجة العاميّة بحروف عربية أو باللّاتينية، كما استقل الأمر إلى اتّخاذ لغة المختصرات، والكلمات المرمّزة، والأيقونات التّعبيرية، وأيضا مزج الفصحى بغيرها من اللّغات، أو حذف الحروف وتشويه الجمل، وقد يصل الأمر كذلك إلى تكرار الحروف والكلمات والأشكال، واستخدام المؤثّرات وغير ذلك، وبالتالي أصبح واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) متدهورا بسبب أبنائها الشباب، ممّا دفع بها إلى التّدنّي وضعف الأداء اللّغوي في المدارس، أو في المواقف التي تستدعي استعمال اللغة العربية شفاهة وكتابة، ومن هنا يأتي الخوف على لغتنا من الضياع في ظلّ عولمة وسائل التّواصل.

المقدمة

انتشرت وسائل التّواصل بشكل واسع مع تنامي ظاهرة العولمة، فأحدثت تغييرات متسارعة مسّت جوانب متعدّدة من حياة البشر، وأثّرت تأثيراً مباشراً على فئات من مختلف الأجناس والأعمار، بما في ذلك أبناء لغة الضّاد. وهذه الوسائل وأشهرها الفيسبوك، تعدّ متنفساً بديلاً عن تلك الوسائل التّقليديّة؛ حيث سمحت للجميع بتبادل المعلومات، وتقاسم الأصدقاء، وإرسال الرّسائل بلغة فيسبوكيّة خاصّة، مكوّنة من رموز وحروف لاتينيّة وأرقام وغيرها، وهذه اللّغة الهجينة باتت تهدّد لغتنا العربيّة، وساهمت في تفاقم الضّعف اللّغوي. وقبل عرض جوانب هذا البحث، لا بدّ من التّعريف بالتّواصل الاجتماعيّ، ثمّ عرض أنواع مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وصولاً إلى الفيسبوك وعلاقته بالعقوق اللّغويّ من قبل أبناء العربيّة.

أولاً: أنواع مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

١- التّواصل الاجتماعيّ:

التّواصل لغة، كلمة مشتقّة من الفعل وَصَلَ، بمعنى ضَمَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يعلّقه. (١) والوصل الرّسالة التي ترسلها إلى صاحبك، والتّواصل ضدّ التّصادم والهجران. (٢) وفي الاصطلاح، عمليّة لنقل فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص لآخر. كما أنّه عمليّة مشاركة في الخبرة، وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد. (٣) أمّا التّواصل الاجتماعيّ، فيعرف بأنّه نقل الأفكار والتّجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الدّوات والأفراد والجماعات، بتفاعل إيجابيّ وبواسطة رسائل تتمّ بين مرسل ومتلقٍّ، وهو جوهر العلاقات الإنسانيّة ومحقّق تطوّرها. (٤)

٢- مواقع التّواصل الاجتماعيّ وأنواعها:

تعرف مواقع التّواصل الاجتماعيّ بالإعلام الجديد، وهي وسائل عديدة ومتنوّعة بتنوّع الهوايات والاهتمامات، لها مفاهيم عدّة من بينها: (٥)

برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت، يمكن الأفراد أن يتّصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوّعة.

مكان يلتقي فيه النّاس لأهداف محدّدة، وهي موجّهة من طرف سياسات تتضمّن عدداً من القواعد والمعايير، التي يقترحها البرنامج.

مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدّد لنظام معيّن، يوضّح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتّصال، مع إمكانيّة الاطّلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة أيضا، علما أنّ طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوّع من موقع إلى آخر.

ويعرّفها الدكتور إبراهيم أحمد الدوي بأنها مجموعة من مواقع التّواصل الفعّالة على شبكة الأنترنت للجهات والمؤسّسات التي تعمل في الحقل الإنسانيّ، تذللّ الحدود الجغرافيّة والزمنيّة، وتسمح بتقاسم وتشارك المعلومات لذوي الاهتمام/ النشاط المشترك، أو للمنتمين أو شبه المنتمين لهذه الجهات، بطريقة تسمح بالانتشار السّريع والعريض للأخبار والتّوعية، وجذب المتطوّعين، ممّا يساعد على تقليل الأزمات والكوارث والحدّ من آثارها.^(٦)

ويمكن تعريفها أيضا بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاصّ به، ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعيّ إلكترونيّ مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.^(٧)

أمّا أنواعها فهي تتعدّد من حيث البدايات والأهميّة، ودرجة الإقبال عليها، وتشارك كلّها في ميزات خاصّة تتمثّل في المشاركة، المحادثة، التّجمّع، العالميّة، التّنوّع وتعدّد الاستعمالات، سهولة الاستخدام، التّوفير والاقتصاديّة، تشكيل المجتمع بطرق جديدة، تخريج البيانات، المشاركة العاطفيّة من خلال المحتوى، أهمّها.^(٨)

- الفيسبوك (facebook): أشهر موقع إلكترونيّ، تمّ فتحه أمام جميع المستخدمين عام ٢٠٠٦.
- تويتر (twitter): كانت بدايات هذا الموقع أوائل عام ٢٠٠٦، ويعتبر المنافس الأكبر للفيسبوك.
- اليوتيوب (youTube) موقع متفرّع عن غوغل، تأسّس عام ٢٠٠٥، يشتمل على مقاطع فيديو متنوّعة.
- واتس آب (WhatsApp): تطبيق تراسل فوري، متعدّد المنصّات للهواتف الذكيّة.
- الفايبر (Viber): تأسّس عام ٢٠١٠، يسمح بتوفير المراسلة الفوريّة.
- فليكر (flickr): تأسّس عام ٢٠٠٤، يعدّ موقعا هواة التصوير على الأنترنت.

- تمبلر (Tumbler): تأسّس عام ٢٠٠٧، يعدّ تطبيق منصّة تدوين اجتماعيّ.
 - بلارك (Plurk): تأسّس عام ٢٠٠٨، يسمح لمستخدميه إرسال تحديثات عن حالتهم.
 - ماي سبيس (Myspace): تأسّس عام ٢٠٠٩، تطبيق يقدم شبكة تفاعليّة بين الأصدقاء المسجّلين في التطبيق.
 - أركوت (Orkut): تأسّس عام ٢٠٠٤.
- إضافة إلى مسنجر (messenger)، سناب شات (Snapchat)، إيمو (IMO)، ياهو (yahoo)، أنستغرام (Instagram) وغير ذلك من المواقع.

ثانياً: مفهوم الفيسبوك ومميّزاته:

يعدّ الفيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وأشهرها، وأكثرها إقبالا وتجاوبا من قبل الشباب خاصّة، وهذا لأنّه يساعد على تبادل المعلومات والملفات والصّور الشخصيّة، ومقاطع الفيديو والتعليق عليها، وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية مع الأصدقاء، فإنّه يسهّل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة^(٩).

أنشأه مارك زوكربيرج عام ٢٠٠٤، ويزيد عدد مستخدمي الفيسبوك الآن على ٨٠٠ مليون مستخدم في كافة أنحاء العالم، وبأكثر من ٧٠ لغة، ويشترط الموقع أن يكون المستخدم قد تجاوز سن الثالثة عشر، ويضم الموقع بين مستخدميهم شريحة الكبار والصغار على السواء، ولا يقتصر استخدامه على الأفراد، بل هناك الكثير من الشركات والحكومات في مختلف أنحاء العالم التي تستخدم الموقع في إرسال الرسائل التسويقية.^(١٠)

ومن أهم مميّزات الفيسبوك أنّه يمكنك تكوين ملف شخصي (profile) عند اشتراكك بالموقع، إمكانية إضافة صديق "add friend"، إضافة إلى إنشاء مجموعات (groupe) ذات اهتمام مشترك، لوحة الحائط "wall" وهي مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم.

النكزة (pokes) وهي إشعار يخبر المستخدم بأنّ أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به. الصور "photos" خاصية تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور. الحالة "status" تتيح للمستخدمين إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم.

التغذية الإخبارية "news feed"، تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك أعياد الميلاد.

الهدايا "grifts": إرسال هدايا افتراضية لأصدقائهم.

السوق "market place": فسحة افتراضية تتيح نشر إعلانات مجانية.

إنشاء صفحة خاصة على موقع فيسبوك: يتيح لك أن تروج لفكرتك.

التعليقات "facebook notes" بالإضافة إلى العامية والتفاعلية وسهولة الاستخدام.^(١١)

ثالثا: علاقة اللغة العربية بالتواصل الاجتماعي:

١- اللغة العربية، وظائفها، وخصائصها.

تطرق ابن جنّي (٣٩٢هـ) في تعريفه اللغة إلى طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية والتواصلية بين أفراد كلّ مجتمع، ثمّ تلتته عدّة تعريفات، مرورا بتعريف فيردينا ندي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م): "اللغة نظام من العلامات أو الإشارات للتعبير عن الأفكار، وهي ظاهرة اجتماعية."^(١٢) إلى أن نجد آخر تعريف تتداوله اللسانيات الغربية، ينصّ على أنّها: "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكوّن من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما."^(١٣)

وجملة التعاريف التي خصصت اللغة تنطبق على اللغة العربية بوصفها واحدة من اللغات العالمية التي تحتل المرتبة السادسة، ويتحدّث بها ما يزيد عن مائة مليون بين عربي وغير عربي، وهي لغة القرآن التي ارتبطت به فحفظها بحفظ الله له، وقد تعدّدت وظائفها نجمها فيما يلي:

- ✓ **وظيفة الفهم والإفهام:** ويقصد بذلك أنّ اللغة العربية وسيلة للتعبير والتواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات^(١٤).
- ✓ **الوظيفة النفسية الشخصية:** أي أن الشخص يقدم أفكاره للآخرين، ويعبر عن مشاعره واتجاهاته، وآرائه الشخصية، ويشبع حاجاته ورغباته باللغة العربية.
- ✓ **الوظيفة التخيلية:** باللغة العربية تنتسج الأشعار، والأعمال الأدبية الراقية والأغاني والأهازيج الشعبية التي تروّج عن النفس، وتشدّ وتضفي روح الجماعة، وتتغلب على صعوبة العمل^(١٥).

✓ **الوظيفة الإخبارية الإعلامية:** باللغة العربية تنتقل المعلومات الجديدة المتنوعة بين الأشخاص، وبين الأجيال، وإلى أجزاء متفرقة من العالم، وذلك بفضل التكنولوجيا الجديدة، ويمكن أن تمتدّ هذه الوظيفة إلى حد التأثير والإقناع والإقبال والازدهار. (١٦)

اللغة العربية من أصدق اللغات وأصحها، وأكثرها تميزاً وتفرداً، كونها تمتاز بخصائص عدّة نوجزها فيما يلي (١٧):

- **الخصائص الصوتية:** حيث إنّ اللغة العربية اشتملت على جميع الأصوات الموجودة في اللغات السامية الأخرى، كما أنّها تخرج من مخارج مختلفة، فقد استغرقت كلّ جهاز النطق عند الإنسان، وهذا ما أثبتته العلم حديثاً عن طريق الأجهزة.
- **الترادف:** تختصّ اللغة العربية بخاصية إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد، وتبادل هذه الألفاظ في الاستعمال في سياقات مختلفة.
- **الاشتقاق:** وهذه الخاصية تمنح اللغة العربية غنى في الألفاظ، ومرونة وطواعية في الدلالة على المعاني، ولا توجد في لغة أخرى.
- **الإعراب:** وهي أكثر خاصية ميّزت اللغة العربية عن باقي اللغات، إذ يتسنى فهم الجمل ووضوح مواقع المفردات عن طريق ضبط أواخر الكلمات.
- **الإيجاز:** وهي تساعد على فهم المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، أو بالإيماء والإشارة كالأمثال والحكم.
- **اللغة العربية لغة العلوم:** والدليل على ذلك أنّها استوعبت ما نقل إلينا من تراث الحضارات القديمة كالفارسية، واليونانية، والرومانية، والمصرية.. كما استوعبت مصطلحات العلوم المختلفة كالرياضيات والطب والفلك، والهندسة، والعمران..، وكانت السبّاقة فيها.
- **اللغة العربية لغة تعبير علمي، وتعبير أدبي:** هي لغة تعبير أدبي عن الشعور، فيكثر فيها المجاز، والإيحاءات للدلالة على معنى محدّد، وهي لغة التعبير العلمي لها دلالتها المحدّدة الصارمة، ولا تعرف الغموض خاصّة في ترجمة العلوم المختلفة من الحضارات القديمة.

٢- اللغة العربية أساس التواصل الاجتماعي:

إنّ أهم وظيفة للغة عامة، واللغة العربية خاصة، هي الوظيفة الاجتماعية التواصلية، إذ تعدّ وسيلة للتفكير والتواصل بفضل معجمها الغني بمفرداته و مترادفاته، وإذا عدنا إلى تعريف دي سوسير نجد أنّ اللغة نظام من الرموز والإشارات، الأمر الذي يجعل الفرد يلجأ إلى استعمال الرموز اللغوية بدرجة أكثر للتعبير عن دلالات مختلفة، وتكتسي أهميتها في تزويد مستعملها بأدوات التفكير وأساليب التعبير عما يحسون من مدركات، وما يساير التقدم والتطور الحضاري للمجتمع البشري. وقد يحدث أثناء التواصل باللغة العربية تداخل لغوي، نتيجة الاحتكاك، وممارسة الفرد أكثر من نظام لغوي، كأن يستعمل العربية والفرنسية، أو العربية والإنجليزية، وهذا ما يصطلح عليه الازدواجية اللغوية، أو أن يتواصل بالعامية والفصحى، وهذا يسمّى الثنائية اللغوية، وكثيرا ما نجد هذه التداخلات في المحادثة بجميع أشكالها؛ حيث تستعمل أنظمة لغوية متعددة.

اللغة العربية مثل باقي اللغات، تعدّ أساسا للتواصل الاجتماعي؛ حيث يستخدم أبنائها طرقا كثيرة في هذه العملية الاتصالية كالمفردات والعبارات، الإشارات والإيماءات، الرموز اللغوية، وقد يلجؤون إلى الاقتراض من اللغات الأخرى، بهدف تحقيق الفهم والإفهام، إلّا أننا نقول إنّ اللغة العربية لا تحتاج إلى غيرها من اللغات لما تنفرد به من خصائص ووظائف.

رابعا: واقع اللغة العربية في الفيسبوك.

أصبح واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، وبالأخص الفيسبوك متدهورا، وهذا بسبب مستخدميها الشباب الذين قلّوا من شأنها، وغيروا كتابة حروفها، ممّا دفع بها إلى الانحطاط والتدنّي من قبل أبنائها.

وفي هذا الإطار، نجد أنّ لغتنا قد نالت هي الأخرى نصيبها من الخليط اللغوي الذي أصبح معمولا به لدى مستخدمي الأنترنت، بالأخص عند فئة الشباب؛ هذه الأخيرة ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها بعضهم ببعض في ظهور ما يسمّى بالفرانكو أراب ، والعريزية أو الإنجلو عربية أو اللغة الفيسبوكية.^(١٨)

١- تعريف لغة الفرائكو.

تعني كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية، وهي لغة منتشرة بين الشباب، والتي تستخدم في الدول العربية خلال المحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي، والرسائل القصيرة للهاتف النقال، والسبب في ذلك هو عدم وجود لوحة مفاتيح بالحروف العربية في الهواتف النقالة، والحوايب في بدايتها.

جاء في تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠١١/١٠١٠ بأنّ هذه اللغة تتصف بركاكة الكلمات والجمل المستعملة التي يستخدمها الشباب على الشبكة في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يغلب فيها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينية، تحولت معها اللغة العربية إلى لغة هجينة.^(١٩)

ونظرا للتطور الهائل الحادث في القرن العشرين على المستوى التكنولوجي، ظهر الهاتف النقال أو الجوال (المحمول، الخليوي، موبايل...) كوسيلة للتواصل والاتصال، وقد أسهم هذا الجهاز بشكل لافت في تقريب المسافات، وصار جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. ولم يكن الاتصال الصوتي هو الوحيد في هذا الجهاز، بل أضيفت له خدمة أخرى، وهي عبارة عن رسائل قصيرة تكتب وتبعث، وهي ما يطلق عليها SMS.

ونظرا كذلك لعدم توفر الحروف العربية على لوحة مفاتيح النقال أو الحاسوب، لجأ مستعملوا هذا النظام إلى التعبير بالعربية بحروف لاتينية وأرقام.^(٢٠)

ومن الأمور التي تتميز بها هذه الرسائل الخلية، تقصير المسافات وسهولة الاتصال بين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم؛ إذ استطاعت التعويض عن الاتصال المباشر بالأشخاص من خلال إرسال رسالة قصيرة متضمنة ما يريد الشخص التحدث به في المكالمة. ومن الأسباب التي أدت إلى ظهورها قلة التكاليف؛ إذ إرسال رسالة قصيرة أقل من تكلفة المكالمة الصوتية.^(٢١)

كما يرجع الباحثون والدارسون ظاهرة الفرائكو إلى جملة من الأسباب:

— يرى الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أنّ ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعيّ يتكرّر بين مدّة وأخرى، ويظهر ذلك حتّى في نمط اللباس، وبعض

- السلوكات تأثراً بالغربيين، مستعملين البعض من لغتهم في التعامل، إضافة إلى تردّي التعليم الجامعيّ الذي لا يهتمّ أصلاً باللّغة العربيّة.
- ب – ويرى الدكتور غسان مراد، مدير مركز علوم اللغة والتّواصل، وأستاذ الألسنيّة المعلوماتية في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانيّة، أنّ هذه اللّغة هي مزيج من لغتين، هدفها الاختزال والاختصار.^(٢٢)
- والمشكلة في العالم العربي تكمن في إنتاج المعرفة، وقد لا تقضي هذه الأدوات المتوافرة (مثل الكتابة أو الإشارة) أغراضاً، لذا يتمّ ابتكار إشارات جديدة كي تعبر عن هذه المعرفة.
- ج – وجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم للتمردّ على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيداً عن القيود.
- د – تلعب المدارس دوراً كبيراً في تعليم اللغة، وحالياً يتم التركيز بشكل كبير على تعلم اللغات، ممّا أحدث صراعاً مع اللغة العربيّة.
- إضافة إلى أهمّ الأسباب التي أدّت إلى انتشار هذه الظاهرة:
- ضعف اللغة العربيّة لدى الشباب المعاصر.
 - إبعاد اللغة العربيّة عن مسايرة العصر التكنولوجي الرّاهن
 - استفحال ظاهرة الانبهار بالآخر، والشعور بالدونيّة.
 - النقص الواضح في تدعيم اللغة العربيّة في بعض وسائل الإعلام الحديث.^(٢٣)
- ومن أهمّ وسائل انتشار اللغة الفيسبوكية:
- أ. الحاسوب: استطاع الحاسوب أن يقوم بدور مهم في انتشار اللغة الفيسبوكية، ويعود ذلك للتقارب الكبير بين الحاسوب في تركيبه ونظامه، والجهاز الخلوي، فالحاسوب مولود غير عربي اللغة.^(٢٤) لذا اتخذ تقنيات الحاسوب ونظم المعلومات اللغة الإنجليزيّة أساساً لها.
- ب. الأنترنت: توفّر الأنترنت فرصة للمدارس الإلكترونيّة في تعليم الأجنبيّة وتوفير المعلومات اللغوية الثقافيّة والعامّة، ولقد استطاعت الأنترنت الإسهام في انتشار الرسائل الفيسبوكية، فاللغة المستخدمة في هذه الرّسائل ذات صلة وثيقة بلغة المحادثة والكتابة التي تُعرف بالشات (chat) والتي يستخدمها الإنسان عبر الأنترنت.^(٢٥)

ت. وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية: توظف وسائل الإعلام اللغة كبناء معان جديدة، فالتحول باللغة عن المألوفة في لغة الحياة اليومية، والانزياح في مضمون الرسالة من أخبار ونقل للمعلومات إلى بؤرة المعارف والتصرفات، كل هذا جعل اللغة ترقى إلى المقدمة في معارج الاهتمام الإعلامي.^(٢٦)

ويعدّ جهاز الخلوي أحد وسائل الإعلام المقروءة والمرئية، كما هو الحال في الصحف والتلفاز، وقامت هذه الوسائل بدور فعال في انتشار الرسائل وإبراز أهميتها.

خامساً: أثر الفيسبوك على الاستعمال الفعلي للغة العربية:

اللغة العربية هي مرآة الفكر للأمة العربية، وهي اللغة التي قاومت التطورات عبر مرّ العصور، وإنه لمن المحزن أنّ اللغة العامية، لغة الجهل تتقدّم الفصحى، لغة العلم والتاريخ والتراث والحضارة، تتراجع إلى المعاجم.

يقول الشيخ محمد الغزالي: " فلغة الرسالة الخالدة، يجب أن تتبوأ مكانة رفيعة لدى أصحابها، ولدى الناس أجمعين، فإنّ الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقي على مرّ الزمان، قد أعلى قدرها وميّزها على سواها. ^(٢٧)

ومن الملاحظ على مستخدمي الفيسبوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، أنهم لم يدافعوا عن لغتهم، بل زادوا لحنًا بنقشي العامية، وضعف العربية عندهم .

وتعتبر الأنترنت المساهم الأكبر في القفزة الهائلة التي يعرفها العلم والمعرفة والعلاقات الاجتماعية والتواصل. فساهمت في تبادل الثقافات ونشر العديد من اللغات على اختلافها، بل وساعدت بقوة على ظهور لغة جديدة يتمّ التواصل بها، هي خليط من الفصحى والعامية والفرنسية والإنجليزية إضافة إلى الأرقام والرموز، وهو أمر طبيعيّ عند مستخدمي الفيسبوك لسهولة وسرعة المفروضة. ^(٢٨)

وتحظى اللغة العربية بمكانة كبيرة على الفيسبوك باعتبار كثرة المتحدّثين بها، ومستعمليها من المشتركين، إلا أنه تمّ إدخال الكثير من التعديلات والتغييرات عليها، فلم يعد تعليقاتهم تكتب بلغة سليمة صحيحة، " وقد حذرت دراسة أعدّها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من هذه اللغة وسمّتها بالـ " لغة موازية"، وأنها تهدّد مصير اللغة

العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب، وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام، واعتبرت أنّ اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرّد على النظام الاجتماعي. وأوضح الدكتور علي صالح محمود الذي أعدّ الدراسة أن حروف لغة القرآن تحولت إلى رموز وأرقام وبانت الحاء "٧" والهمزة "٢"، والعين "٣"، وكلمة حوار تكتب "7iwar" وكلمة سعاد "so3ad"... (٢٩)

سادسا: اللغة المتداولة في الفيسبوك ودلالاتها.

١- استبدال الحروف العربيّة بالأرقام.

يتمّ استبدال بعض الحروف العربيّة بمقابلات من الأرقام، وهذا الأمر متعارف عليه بين مستخدمي الفيسبوك، ويفهمون دلالة كلّ رقم بما يقابله من حرف عربيّ، كما يوضحه الجدول الموالي:

الأرقام	ما يقابلها في الدردشة
٢	حرف الهمزة
٣	حرف العين
١٣	حرف الغين
٤	حرف الثّين
٥	حرف الخاء
٦	حرف الطّاء
٧	حرف الحاء أو الهاء
٨	حرف القاف
٩	حرف الصّاد
١٩	حرف الضّاد

٢- استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينيّة.

يبدو أنّ مستخدمي الفيسبوك وجدوا لأنفسهم حلولا سريعة، حيث يتمّ استبدال الحروف العربيّة بأخرى لاتينيّة، وحجّتهم في ذلك أنّ هواتفهم الذّكيّة لا تشتمل على لوحة مفاتيح باللّغة

العربيّة، أو لأنّهم اعتادوا على الأمر ووجدوا في ذلك سهولة في التّواصل، خاصّة من يستعملون في أحاديثهم اليوميّة باللّغة الأجنبيّة، الجدول الموالي يوضّح ذلك:

الحرف العربيّ	ما يقابله بالحرف اللّاتينيّ
أ	A
ب	B
ت	T
ث	'T أو th
ج	J
ح	7
خ	5 أو '7 أو KH
د	D
ر	R
ز	Z
س	S
ش	S^ أو sh أو s
ص	9 أو s مع مراعاة الحرف الكبير للحرف اللّاتينيّ.
ض	'9 أو d مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللّاتينيّ.
ط	٦
ظ	'٦ أو ممكن z مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللّاتينيّ.
ع	3
غ	'٣ أو gh
ف	F
ق	٨ أو q

K	ك
L	ل
M	م
N	ن
H	ه
W	و
Y أو I	ي

٣- استخدام اللهجة العامية بحروف عربية أو بحروف لاتينية.

ومن أمثلة ذلك في اللهجة الجزائرية:

سلام، واش راكم؟ والمقصود بذلك: السلام عليكم، كيف حالكم؟

يا جماعة، خصني نتائج تاع الامتحان للسداسي الأول. Ya jma3a khasni natajz ta3
imtihan lasodasi awal والمقصود بذلك: يا جماعة، أريد نتائج الامتحان الخاصة بالسداسي الأول.

وقد نجد في هذه اللغة خليطا بين العربية بحروف لاتينية والفرنسية وبعض الاختصارات

مثل: winta les inscriptions svp? والمقصود: متى تبدأ التسجيلات الجامعية، من فضلكم؟

٤- استخدام اللغة العربية بحروف لاتينية.

السلام عليكم، مرحبا بكم في جامعة تلمسان: Essalamo 3alaykom, marhaban

bikom fi jami3at telemcen.

أصبح الظلم واقعة منتشرة في المجتمع. Asbaha edolmowaki3aten

montachiraten fi elmojtama3.

٥- تكرار الحروف والكلمات والأشكال.

في اللغة العادية، يستعين المتحدثون بكثير من المؤثرات التي تساعدهم على إيضاح وتفعيل وجهات نظرهم تجاه الآخرين ممن يبادلونهم الحديث، لكن الأمر جدّ مختلف؛ إذ إنّ المستخدمين لا يمكنهم التعبير عن الانفعالات إلّا من خلال الكلمة المكتوبة، والأشكال المختلفة المرتبطة بها.

خاتمة

يشهد المجتمع تغييرات كبيرة مع دخول عصر المعلوماتية الرقمية والهواتف الذكية، وقد تمكنت وسائل الاتصال إلى أبعد ما يمكن الوصول إليه من الوسائل المتطورة، فاعتبرت البديل الافتراضي للواقع من خلال ما أضفته من بعد اتصالي جديد، يحاكي التواصل الإنساني لمختلف لغاته ولهجاته.

وبالرغم من ضخامة الشبكات الاجتماعية في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام وشيوعها، إلا أنه يعاب عليها التماذي في سوء استخدامها، وتأثر شريحة كبيرة من الشباب في تداول ظاهرة لغوية جديدة تسيء إلى لغتهم الآن بدرجة كبيرة، لم يعد بإمكان المتصفح للفيديو الاستغناء عنها، وبناء عليه، نخلص في هذه الدراسة إلى:

- ١- تمتاز اللغة العربية بخاصياتها العديدة، مما يمكن للفرد تطويعها في المجالات المختلفة، منها: الدينية، الحضارية، العلمية...، وذلك لبلوغ مكانة سامية بين اللغات.
- ٢- لجوء العربي إلى استعمال الحروف اللاتينية عوض العربية بارز في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك ناجم عن ضعف الأداء اللغوي، كما أن العامل النفسي مهم، حيث يشعر بالانهزامية والدونية أثناء استعماله الحرف العربي، في حين استخدام الحرف اللاتيني يكسب الشخص إحساسا بالتقدم والتميز.
- ٣- العامية أسهل من الفصحى، وأكثر دورانا على الألسن، وأقل تطلبا للقواعد، ونظرا لقلّة الأشخاص الذين يتقنون اللغة الفصحى - وذلك طبعا مرتبط بعامل الاحتلال - يصعب عليهم التواصل بها، فيلجؤون إلى العامية.
- ٤- عصر العولمة أدى إلى ظهور التطبيقات التواصلية الحديثة بأنواعها، مما جعل الاستعمال اليومي لها يشكل خطرا على اللغة العربية.
- ٥- استخدام لغة الفرانكو، هذه اللغة الهجينة مبرر عند معظم المستخدمين، وتداولها بالنسبة لهم يسهل لغة التخاطب والتحاور مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية.
- ٦- الفيسبوك مساهم فعّال في انتشار اللغة العربية، إذا ما استعمل بشكل صحيح؛ حيث يقدم فرصة سانحة لخدمة اللغة العربية، بما فيها من خصائص التفاعل بين الأفراد، من خلال تقريب الفصحى لعمامة الناس وتيسيرها.

التوصيات

١. ضرورة التحسيس بهذه المشكلة في المؤسسات التعليمية، والقيام بدراسات مستمرة لمعرفة مستوى اللغة العربية لدى الطلاب مستخدمي المواقع الاجتماعية.
٢. الوعي الجماعي لمدى خطورة و استفحال ظاهرة الفرائكو في طمس الهوية العربية أمّا اللغة العربية فهي محفوظة من عند الله.
٣. استخدام الكتابة في التواصل يُنمّي اللغة العربية، ويحافظ عليها بشرط أن تكون الكتابة بالحروف الصحيحة، لذا يجب تكاتف الجهود للحفاظ على هوية وخصوصية الحرف.
٤. بما أنّ اللغة الطاغية هي لغة الاستعمال فلا بدّ من ممارسة اللغة العربية والتعود عليها فيسبوكيا، وإطلاق حملات مثل: حملة "اكتب عربي" " تواصل عربي"

هوامش البحث ومصادره:

- (١) ينظر: مقاييس اللّغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، ج٦، دار الفكر، ص ك ت، ص ١١٥.
- (٢) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج٣١، دار الهداية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ط١، ص ١٠٦٧.
- (٣) التّواصل اللّفظي والتّواصل غير اللّفظي، عزّ الدين الزيّاني، دار القلم، الرباط، ٢٠٠٨، ط١، ص ١٠.
- (٤) التّواصل الاجتماعيّ، أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، دراسة قرآنيّة موضوعيّة، ماجد رجب العبد سكر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ١٠.
- (٥) استخدام مواقع الشّبكات الاجتماعيّة وتأثيره في العلاقات الاجتماعيّة- دراسة عينيّة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، مريم نريمان نومان، رسالة ماجستير، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ / ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٤٤، ٤٥.
- (٦) شبكات التّواصل الاجتماعيّ، مقال للدكتور إبراهيم أحمد الدّوي، getattachment.arabrcrc.org
- (٧) استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ في العالم العربيّ، زاهر راضي، مجلّة التّربيّة، جامعة عمان الأهليّة، عمّان، العدد ١٥٥، ٢٠٠٣، ص ٢٣.
- (٨) أنواع مواقع التّواصل الاجتماعيّ، سميحة ناصر خليف، ٢٠١٦، ص ٨٦.
- (٩) استخدام ربة الأسرة الموقع الاجتماعيّ (الفيسبوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة، سماح عبد الفتاح عبد الجواد أحمد، ص ٥.

- (١٠) دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك، آن كولير، لاري ماجد، مواقع connect.safly.org، جمهورية مصر، نسخة ملقحة ٢٠١٢، ص ٥.
- (١١) أثر مواقع التواصل الاجتماعية على الشعور بالوحدة النفسية، شاحب محمد، ص ٣٩، ٤٠.
- (١٢) محاضرات في علم اللغة العم، صفوت علي صالح، ص ٩، ١٠ نسخة إلكترونية.
- (١٣) الحصيلة اللغوية، أحمد محمد معنوق، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص ٣٤.
- (١٤) ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، جودة الركابي، دار الوعي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ط ١٣، ص ٩، وينظر: مهارات الاتصال في اللغة العربية، إياد عبد المجيد، إبراهيم الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ط ١، ص ٦٤.
- (١٥) ينظر: اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، محمد فوزي، أحمد بني ياسين، الأردن، أربد، ٢٠١٠، ص ٢٥.
- (١٦) ينظر المرجع نفسه، ص ٢٦.
- (١٧) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، علي أحمد مذكور، دار النشر والتوزيع والطباعة، ص ٦، ص ١٣، ١٢، ينظر المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، علي سامي الحلاق، المؤسسة الجديدة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠١٠، ص ٤٦، ٤٧، وطرق تدريس اللغة العربية، جودة الركابي، ص ١٥، ١٦، ١٧.
- (١٨) شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في انتشار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، فطيمة بوهاني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، ماي ١٩٤٥، الجزائر، ص ١٤.
- (١٩) تقرير المعرفة العربي ٢٠١٠-٢٠١١، إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة، صدر عن مؤسسة محمد بن راشد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- (٢٠) ينظر: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج، دار البداية، ط ١، ٢٠١٢، عمان، ص ٨٠.
- (٢١) المرجع نفسه، ص ٨١.
- (٢٢) ينظر: اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، الأنترنيت وتطبيقاتها أنموذجاً، المنعقد بدبي أيام ٢٧-٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ٧-١٠ ماي ٢٠١٣م، رحيمة الطيب عيساني، أستاذ مساعد بكلية الاتصال، جامعة الشارقة، ص ٢٣، ٢٤، ٢٥.
- (٢٣) ينظر. المرجع نفسه، الصفحات نفسها.
- (٢٤) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم، ص ٨١.
- (٢٥) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم، ص ٨٢.
- (٢٦) اللغة والتواصل الإعلاني، مثل انتشار الأسماء الأجنبية في اللافتات التجارية في الأردن، عيسى برهومة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٦٩، ٢٠٠٥، ص ٦٧.
- (٢٧) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، محمد الغزالي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ص ١٥٧.
- (٢٨) ينظر شبكات التواصل الاجتماعية على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، فطيمة بوهاني، ص ١٦، ١٧، ١٨.
- (٢٩) اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، رحيمة الطيب عيساني، ص ٢٢.